منتج ومخرج سينمائي عراقي للوفاق:

السينما تنقل رسالة المقاومة كلما زاد الظلم والإستبداد

الوفاق/ خاص
سهامه مجلسي

أقيم مهرجان طهران الدولي الحادي والأربعون للفيلم القصير في مجمع «سينما برديس ملت» في الفترة من ١٨ - ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٤م. وقد استضاف مجاميع من الفنانين والطلاب ومن عموم الجماهير؛ بالإضافة إلى جمع من العاملين في السينما والأفلام القصيرة. وشملت الدورة الحادية والأربعون للمهرجان قسمين رئيسيين لمسابقة السينما الوطنية والدولية. كما كان هناك العديد من الأقسام الجانبية مثل «الكتب والسينما»، «المواهب الجديدة»، «مهرجان طهران الأول للصور»، «قسم خاص عن فلسطين» و... ويمارس مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة نشاطاته عبر جمعية سينما الشباب الإيرانية. وتعتبر هذه الجمعية واحدة من أكبر وأشمل مدارس السينما في العالم، كما تعد واحدة من أكبر منتجي الأفلام القصيرة في إيران والعالم، وقد أنتجت الكثير من الأفلام القصيرة وفازت بمئات الجوائز في المهرجانات السينمائية الدولية المرموقة، وقد أقيم هذا المهرجان مع التركيز على تطوير صناعة الأفلام. وبهذا الصدد، أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع المنتج والمخرج السينمائي العراقي «مصطفى الشوكي» فيما يلي نصه:

أحد المهرجانات المهمة في العالم

في البداية بدأ المخرج مصطفى الشوكي بتعريف أهمية المهرجان وقال: يعتبر مهرجان طهران للافلام القصيرة أحد المهرجانات المهمة في العالم المختصة بهذا الجانب وانا احرص على متابعته منذ سنوات كثيرة وألاحظ التطور الكبير بين نسخة واخرى، هذه النسخة تقدم لها اكثر من ١٥٠٠ فيلم من ١٥٠ دولة، وهذا عدد كبير جداً يدل على أهمية هذا المهرجان.. بالاضافة الى التنوع الكبير الذي شهدته فروع المسابقة والمنافسة، وكانت بعضها منفردة في الشرق الاوسط خصوصاً مثل مسابقة افلام الذكاء الاصطناعي، كذلك مسابقة افلام الواقع الافتراضي، ومسابقة غصن الزيتون التي تهتم بالأفلام الفلسطينية، بالأضافة الى باقي اقسام المسابقة مثل، الوثائقي القصير الدولي، الوثائقي القصير الإيراني، الروائي القصير الإيراني، والوثائقي القصير الدولي، كذلك مسابقة الافلام التجريبية، ومسابقة افلام مواهب واعدة، كذلك السينما القصيرة العالمية.

وبحضور جماهيري كبير ملفت للنظر، وهذا الحضور ايضاً احد أهم ميزات هذا المهرجان منذ زمن بعيد والى الآن بل وبزخم اكبر.. فالجمهور في السينما يعني النجاح.. السينما خلقت من أجل الجمهور، عادة ما يشكل على الكثير من المهرجانات انها صُنعت للنخبة من الجمهور الخاص، لكن ان يمزج مهرجان بين النخبة والحضور الجماهيري الكبير وبشكل يومي وفي كل الأوقات ، هذا شيء مميز جداً...

كل هذا النجاح جعل من هذا المهرجان في مصاف المهرجانات الكبرى الخاصة بالأفلام القصيرة كذلك معترف به من قبل مسابقة الأوسكار العالمية.

الرسالة التي يبعثها هذا المهرجان للجمهور

وعن اهمية ورسالة المهرجان، قال الشوكي: الفن بكافة اقسامه يتضمن رسائل يريد الفنان ايصالها الى العالم او الى جهات محددة، هذا المهرجان يمتلك رسائل مهمة كبيرة تخص الشباب خصوصاً وان من ينظمه جمعية سينما الشباب الإيرانية، هذه المنظمة الأكثر انتاجاً للافلام القصيرة في العالم والتي تمتلك فروعاً في كافة محافظات ومدن ايران.. اعتقد ان رسالتهم واضحة جداً كونها تخص الشباب، فالشباب عماد كل بلد يريد النهوض ويريد ان يصنع مستقبلاً مميزاً.

من جانب آخر كانت ثيمة هذا المهرجان القضية الفلسطينية واحدى اقسام المسابقة فيه، وكانت إلتفاته مهمة جداً خصوصاً في هذه الفترة الحرجة التي يعاني فيها اهلنا في فلسطين منذ أكثر من عام اشد انواع البطش والإجرام من قبل الكيان الغاصب، وكذلك اهلنا في لبنان، وهذه المرحلة المفصلية من تاريخ مقاومة الغاصبين، كان للسينما والصورة صوتها في ايصال الرسالة.

نشر ثقافة المقاومة عن طريق الفن

واما عن ثقافة المقاومة فاوضح الشوكي بان السينما لم تعد مجرد وسيلة فنية أو ترفيهية، ومع مرور الوقت وبفضل التواصل الكبير والمستمر مع المجتمع، ازدادت استخداماتها وآلياتها، هذه السمات غير القابلة للفصل حولت السينما إلى وسيلة إعلامية قوية لها تأثير ملحوظ في عمليات التواصل الأجتماعي ولهذا، فإن الصور السمعية والبصرية في الأفلام تُعدّ بمثابة لغة لنقل الرسائل من المرسل إلى المتلقي، وتتميز بآلية خاصة وفريدة مقارنةً بلغات التواصل الأخرى من خلال تناولها للقصص المجتمعية وحياة الناس اليومية، تُمكن السينما الجماهير من تجربة حقائق العالم الاجتماعي داخل قاعة السينما.

في الواقع يتصل المشاهد بالمجتمع مرة أخرى عبر السينما وبالتالي يتم إنتاج الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية في التفاعل المتبادل بين المؤلف والفيلم والجمهور هنا تكمن أهمية الدراسة السوسيولوجية للسينما وما تعرضه من معانٍ لفهم القيم الاجتماعية للمجتمع، وبالتالي يمكن القول إن السينما هي نسخة مصغرة من المجتمع داخل إطار الصورة، ومن خلال هذا المنطلق يمكن إيصال رسالة المقاومة التي تتنوع وتختلف معطياتها وضروراتها وأهميتها وتشتد كل ما ازداد الظلم والاستبداد.

فسينما المقاومة هي أحد الأنواع الثقافية المهمة والاستراتيجية لأي دولة وتتناسب مع متطلبات وظروف كل دولة لتتضمن إنتاجات سنوية.

هذا الإنتاج من خلال توسيعه الهادف يركز على تحقيق أهداف البلدان في الأبعاد الدولية، وله دور كبير في توجيه آراء شعوب الدول الأخرى حول موضوع معين تُتبَع هذه السياسة من قِبل الحكومات بأشكال مختلفة أحيانًا في شكل فيلم سياسي وأحياناً أخرى في قالب فيلم سيرة ذاتية ويمكن أن تُطرح كدراما اجتماعية أو حتى تصل إلى آذان وأعين ملايين الأشخاص حول العالم على شكل فيلم.

في هذا النوع من التواصل المهم هو إيصال المحتوى والرسالة المطلوبة بينما تُعد الأفلام والمسلسلات مجرد أدوات لنقل هذه المفاهيم.

رحم الله شهداءنا الابرار والنصر ان شاء الله لأهلنا في فلسطين ولبنان ولكل من يقف بوجه الظلم والإستكبار.

ثيمة هذا المهرجان القضية الفلسطينية واحدى اقسام المسابقة فيه، وكانت إلتفاته مهمة جداً خصوصاً في هذه الفترة الحرجة التي يعاني اهلنا في فلسطين ولبنان منذ أكثر من عام

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق/ خاص
إعداد: محمد محسن الحوثي

الأسباب الموضوعية

راهنية موضوع المنهجية القرآنية في الحوار عامة، وعند الشهيد/ القائد حسين بدر الدين الحوثي –رضوان الله عليه- خاصة، وما يتميز به من الحساسية في أوساط الأمة.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود المكانية والزمانية والموضوعية كما يلي:

- الحدود الزمانية: يقتصر البحث على الفترة بين عامي ٢٠٠٢م – ٢٠٠٤م، أما عام ٢٠٠٢م، فيعتبر العام الذي ألقى فيه الشهيد القائد أولى محاضراته – دروسه فيما عرف بـ"الملازم" ضمن المشروع القرآني، وعام ٢٠٠٤م، هو العام الذي استشهد فيه.

- الحدود المكانية: يقتصر المكان على منطقة "مرّان" بمديرية حيدان محافظة صعدة، وتمثل المكان الذي ألقى فيه الشهيد القائد محاضراته ودروسه، ومكان إقامته المستقر فيه.

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على المنهجية القرآنية في الحوار، كما تضمنته محاضرات ودروس الشهيد القائد المعروفة بـ"الملازم".

- الدراسات السابقة: الدراسات والأبحاث في هذا الموضوع نادرة جدا، وتكاد تنعدم في نتاج الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي –رضوان الله عليه- إلا أنه يوجد عدد من الأبحاث العامة التي تعد بأصابع اليد، نضعها بإيجاز كما يلي:

- "فريضة الحوار القرآني سورة آل عمران أنموذجا"، تضمن البحث مقدمة، وتمهيد تناول في التمهيد تعريف عددا من المصطلحات لغة واصطلاحا (الحوار، المجادلة، المناظرة، والفرق بينها)، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر، فالمبحث الأول بعنوان: فريضة الحوار في المدونة النصية وآدابه وتضمن مطلبين: المطلب الأول/ ضرورية الحوار وكونها فريضة، والمطلب الثاني/ فريضة الحوار وآدابه وشرائط ونوعيته، المبحث الثاني/نوعية الحوار تبعا لمادته، وخاتمة البحث، أما أهم الصعوبات التي واجهت الباحث فهي كثيرة التنقل بين المكتبات وعدم وجود مصادر كافية عن الموضوع.

- "منهجية الحوار القرآني كنموذج لحل إشكاليات الأمة" تكون البحث من ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تأصيل المنهج الحواري القرآني، ناقش في المطلب الأول مفهوم منهجية الحوار القرآني، وفي المطلب الثاني: خصائص المنهج الحواري القرآني، وفي المبحث الثاني: أهداف المنهج الحواري القرآني ونماذجه، تناول في المطلب الأول: أهداف الحوار القرآني، وتضمن المطلب الثاني: نماذج الأساليب الحوارية للمنهج القرآني، واشتمل المبحث الثالث: ضوابط الحوار وفقا للمنهج القرآني ومبادئ تفعيله، في المطلب الأول: ضوابط الحوار وفقا للمنهج القرآني، وتناول في المطلب الثاني: مبادئ تفعيل الحوار وفقا لضوابط المنهج القرآني، واعتمد البحث على المنهج التحليلي والموضوعي، وفي الخاتمة ذكر البحث عددا من النتائج والتوصيات أهمها: إن السبب الرئيس لمعظم الإشكالات التي تواجه الأمة هو الابتعاد عن المنهج القرآني، وجاءت قائمة المصادر بعد الخاتمة مباشرة.

- "منهجية الحوار في القرآن الكريم"، قسّم البحث إلى ثلاثة مباحث، ومقدمة، تضمن المبحث الأول مصطلحات ودلالات (المنهجية، القرآن الحوار)، وبيّن المقصود بمنهجية الحوار، وفي المبحث الثاني ناقش ضرورة الحوار مع الآخر وجدواه في نظر المسلمين، وناقش في المبحث الثالث منهجية الحوار في القرآن الكريم، واشتملت الخاتمة على النتائج والتوصيات، وأهم التوصيات: يجب أن ننطلق في الحوار من أسسنا الإسلامية، وعدم قبول أي دعوة إلا إذا عرفنا خلفياتها، وتتبعنا أهدافها، واستشرفنا نتائجها، وحددنا الرسالة التي ينبغي أن نوصلها، لأن الحوار الذي يراد منه أن تتخلى الأمة عن هويتها وخصائصها الذاتية وتصوراتها الفكرية نوع من أنواع التبعية، وهو أشد أنواع العدوان، وأعلى مرحلة من مراحل محو الثقافة، وأردف البحث قائمة المراجع.

ويوجد مقالات على صفحات الإنترنت، يستفيد البحث منها التعريفات والمصطلحات، وغيرذلك، وإثباتها في الهوامش وقائمة المراجع.

يُتبع...

مُناظرة بين الإنسان والحرب!!

الوفاق/ خاص
د. رُلى فرحات

ألو ألو أأنت الحرب؟
نعم، هذه أنا أيها السائل!
أأنت ولّادة الدمار ومنشئة الخراب
أأنت شاربة الدماء وآكلة الأرزاق
أأنت قاتلة الطموح ومخربة الآفاق
أأنت حارقة البنيان وخانقة الرياحين
أأنت جارفة الجمال ومكسرة الآمال
أأنت سارقة النوم وعابثة الفساد
أأنت سالبة الحق ومهجرة الناس
هل اكتفيت أم تريدين سؤال المزيد؟
ماذا أسأل بعد وأنت مسيلة دموع الثكالى والأطفال
وأنت منهكة الرجال والشيب والشبان
وأنت حاصدة الأعياد؟!!!!!!
وأنت النهمة المتعطشة الجائعة، ألم تكتفين بعد؟
آلاف من القتلى والجرحى والمعوقين، آلاف من المهجرين والنازحين، آلاف من الثكلى والأيتام والمفقودين، آلاف من المرضى والضائعين، آلاف من المتعبين، آلاف من الخائفين الهائمين، آلاف من المغربين المهاجرين، وآلاف آلاف من المؤمنين الصامدين، الذين بالحق منتصرين!!
أنا الحرب التي تسأل عنها، صنعني البشر وزرعوا بي كل الفجور والغطرسة، أنا آلة وأداة ولست أنا أنا، بل أنا أنتم أيها البشر، أنا مطامعكم وأحقادكم ولؤمكم وفجوركم، أنا إنتقامكم وفسادكم وجوعكم، أنا شوقكم للدماء، أنا قتلكم للأنبياء، أنا رأسماليتكم الجشعة، أنا ديكتاتوريتكم الظالمة، أنا ديمقراطيتكم السوداء، أنا بروليتاريتكم البلهاء، أنا برجوازيتكم العمياء، أنا صلاتكم الكاذبة، أنا دعواتكم الماكرة، أنا مملكتكم الفانية، أنا نفسكم الأمارة بالسوء، أنا سعيكم تحت عباءة التقوى لقتل أخيكم في الإنسانية – صدقا تضحكني هذه الكلمة كثيرا وتُثير إشمئزازي بل تجعلني أتقيأ من كثرة كذبكم ودجلكم... لم يكفيكم عبثكم في الأرض فتوجهتم نحو الفضاء واحتللتم القمر وانتهكتم الأجواء ورافقتم الجن والشياطين واتهمتموهم بالخبث، هل هم الخبثاء؟!!! لعلني أُبقي في مطبقا على وصفكم... فبماذا أصفكم؟ لقد اصطفاكم الله على جميع مخلوقاته وزينكم بالعقل «ورب النار أضحك حين أقول أنكم ذوو عقل!!!» وخلقكم على أحسن صورة، وسخر لكم كل الدنيا وأطايبها، سهولها وجبالها، سطحها وجوفها، بحارها وأنهارها وحتى أثيرها ونورها. لقد تطاولتم بالعمران وصغرتم بالحكمة، وأكثرتم النظريات وبعدتم عن الإتزان، لقد أكثرتم مساحيق التجميل وفرحتم في عقولكم التي ازدادت إتساخا وأغرقت نفوسكم في مستنقع موحل يتعشق للدماء والتنكيل.
حقيقة يا بني البشر أنتم عاهة المخلوقات وعواهر الأقدار، وأنتم المجرمون الذين لا تشبعون، ولا تحضّون على مال اليتيم ولا تؤتون طعام المسكين، ولا تنفقون مما ترزقون، ولا تؤمنون رغم كثرة الأنعام، ولا تتعظون رغم كثرة الآلام. هل فعلا أنتم تملكون أدمغة؟!!
تفرحون بإنجازاتكم، وتحتفلون بإختراعاتكم، وتتنافسون في إبتكاراتكم. وأي إبتكارات هذه التي لا تزيد الحياة إلّا أمراضا وآفاتٍ. تنشرون الفيروسات والأوبئة في الأخلاق والمعتقدات والتقاليد، وفي الأبدان والأفكار والمشاعر، لقد أصبحتم أشباه وقد شُبّه لكم أنّكم «إنسان».
أيّها السائل؟! هل تُحدثني عن زيتون أجدادكم، وسنديانات جيرانكم، وأرز تلالكم. هل تُخبرني كيف أخشابكم وأحرفكم وصباغكم قد وصلت إلى شواطىء كل العالم، وكيف دخلت في كل الثقافات! حتى حريركم وخزفكم قد تغنّت به الكثير من الحضارات.. هل أنا مَنْ قمتُ بحرقها وتدميرها؟!
هل أنا مَنْ اخترعت البارود والقذائف الفسفوريّة؟! هل أنا منْ حوّلت اليورانيوم إلى قنابل ذريّة؟! هل أنا مَنْ سممّتُ الهواء؟! هل أنا مَنْ إغتصبتُ النّساء؟! هل أنا مَنْ قتلتُ الأنبياء؟! وهل أنا مَنْ طلبتُ منكم الرجوع إلى الوراء؟! وهل أنا مَنْ وأدّتُ البنات؟! هل أنا مَنْ خلطت الجنسين وفرّعتهم إلى أجناس وأجناس؟! وهل أنا مَنْ لوثتُ الأفكار وبلدتُ المشاعر والأحاسيس ونشرتُ الأمراض؟!
أيّها السائل! إسمع ما أخبرتك به، أكتبه ومن ثم أعد قراءته بموضوعية وشفافيّة... ثم أخبرني: هل فعلًا أنا المسؤولة عن كل ما نَعتّني به؟! وهل أستحق كل الوصف الذي دلوت به؟!
أيّها السائل نعم أنا الحرب... هل لك أن تُخبرني مَنْ أنت؟
أنا الإنسان ولست من البشر، أحمل غصن الزيتون وأنشر الخير، أفترش الأرض في الصيف ليحلو السمر، وفي الخريف أحرث أرضي وأجدّ بدرسي، وأسعى بعملي، وفي الشتاء أكمل جهدي وأوظّف جهودي، وفي الربيع يُزهر عودي.
أنا إنسان أعبدُ ربي، وأسعى برزقي، وأساعد جاري، وأرعى ولدي..
أيتها الحرب، أنا إنسان، أنا الحب والجمال، أنا الإيمان.. أنا السّلام.
أيتها الحرب، أنا إنسان بصمودي عزة وكرامة ستغلب يد البشر التي صنعتك لأرفع رايات النّصر فوق رمادك، وأغرس الأعلام في جذور تراب الأرض الطاهرة، فترفرف لتُثبت إنسانيتي.